مجلة "منبر التراث الأثري"
ISSN: 2335-1500, EISSN: 2602-7267

المجلد:11؛ العـدد:01؛ 2022
ص 229–252

تاريخ الاستلام: 2022/01/01 تاريخ القبول: 2022/03/12

مساهمة مناطق التوسع السياحي من خلال التشريع الجزائري في المحافظة على التراث الأثري.

–زاوية سيدي يعقوب بعين تموشنت دراسة حالة–

ط.د. مجاهدي إبراهيم[1]، مخبر التّراث الأثري وتثمينه، جامعة تلمسان (الجزائر).
brahimtlmcuat@gmail.com
المؤلف المرسل: مجاهدي إبراهيم. الإيميل: brahimtlmcuat@gmail.com

ملخص:

تعمل الدّولة الجزائرية جاهدة للتّقليل إن لم نقل التخلّص من التّبعية التّي فرضتها المحروقات بنوعيها كمورد أساسي للمداخيل المالية لها، وقد حاولت الحكومة خلق موارد أخرى بغية تطويرها والاستثمار فيها، ولعلّ قطاع السّياحة أحد المجالات التّي تسعى لهيكلتها وتقنينها قصد الاستفادة منها.

أعتبر المرسوم 88–232 المؤرّخ في 05 نوفمبر 1988م المرجع الأول في تحديد مناطق التّوسع السّياحي كإستراتيجية مهمّة للحفاظ على الأوعية العقارية السّيّاحية، والأهمّ من ذلك احتوائها على عدد كبير من المواقع والمعالم الأثرية ضمن مجالاتها، وزاوية سيدي يعقوب بولاية عين تموشنت أنموذج حي لهذه النّقطة.

الكلمات المفتاحية: مناطق التّوسّع السّياحي، التّراث الأثري، التّشريع الجزائري، زاوية سيدي يعقوب.

1.المؤلف المرسل: مجاهدي إبراهيم. الإيميل: brahimtlmcuat@gmail.com

Contribution of areas of tourist expansion through Algerian legislation in the preservation of archaeological heritage - Zawiya of Sidi Yacoub in Ain Temouchent, a case study–

PhD Medjahdi Brahim, Laboratory of archaeological heritage and its valorization, University of Tlemcen (Algeria).
brahimtlmcuat@gmail.com

Abstract :

The Algerian state is working hard to reduce if not to get rid of the dependency imposed by both types of hydrocarbons as a main resource for its financial income, and the government has tried to create other resources in order to develop and invest in them, and perhaps the tourism sector is one of the areas it seeks to structure and legalize in order to benefit from it.

consider Decree 88-232 Dated November 05, 1988 AD, the first reference in determining the areas of tourist expansion as an important strategy to preserve the tourist real estate vessels, and most importantly, it contains a large number of archaeological sites and monuments within its fields, and the Zawiya Sidi Yacoub in the Wilayat of Ain Temouchent is a living example of this point.

Keywords: tourist expansion areas, archaeological heritage, Algerian legislation, zaouia Sidi Yacoub.

1. مقدمة:

تؤدّي السّياحة الدّاخلية في كثير من الدّول دورا فعّالا فيما يخص توفير مناصب الشّغل من جهة، واعتمادها كمورد اقتصادي من جهة أخرى، وللتّوجه نحو مستقبل سياحي مستدام كان لزاما على الدّولة الجزائرية أن تجهزّ ترسانة كبيرة من المؤسسات والتّشريعات والتّكوينات من أجل الحفاظ على مواقعها ومجالها السّياحي، والحفاظ على تراثها الثّقافي والمادّي من جهة أخرى.

أ– إشكالية الدّراسة وتساؤلاتها:

في هذا المقام لا يسعنا إلا تسليط الضّوء على راهن التّصنيف القانوني لمنطقة التّوسع السّياحي بسيدي يعقوب، وإسقاط حيثيات هذا الأمر على التّوجّهات العّامة لهذا التّشريع الرّامي أوّلا إلى استغلال مقوّمات المنطقة سياحيا، ثمّ حماية التّراث المعماري الواقع ضمن نطاقها المتمثّل في زاوية سيدي يعقوب، من هنا أتت هذه الورقة البحثية لتميط اللّثام عن هذه المسألة العلمية، وتجيب على إشكالية رئيسية مفادها:

إلى أيّ مدى يمكننا تبنّي قانون تحديد مناطق التّوسع السّياحي كدافع تشريعي فعّال يهدف إلى تطوير وحماية المعالم الأثرية بزاوية سيدي يعقوب على أرض الواقع؟

وبهدف الإجابة على هذه الإشكالية ارتأيت طرح مجموعة من التّساؤلات المتفرّعة عنها:

- ما هو الإطار العام الجغرافي والتّاريخي لزاوية سيدي يعقوب العام لدراستنا؟
- ما هو السّياق العام لدراستنا المؤدي إلى ضبط أهم المفاهيم المتعلقة بالدّراسة ؟
- كيف ساهمت منطقة التّوسع السّياحي بسيدي يعقوب في حماية التّراث المادي المعماري بها؟

ب– أهميّة الدّراسة:

تكمن أهميّة هذه الدّراسة في كونها تعالج إمكانية وجود العديد من المعالم الأثرية داخل مناطق التّوسع السّياحي ومساهمة هذه الأخيرة في حمايتها والمحافظة عليها.

كما ترجع أهميّة هذه الدّراسة أيضا إلى إثبات أنّ مناطق التّوسع السّياحي قد تكون أداة مفيدة بيد السّلطات الوطنية أو المحلية الهادفة إلى حماية التّراث المادّي.

ت– أهداف الدّراسة:

تسعى هذه الورقة البحثية إلى الوقوف على أهمّ ما جاء في القانون الخاص بمناطق التّوسع السّياحي والمرتبط بحماية التّراث الثّقافي في شطره المادّي وتحليله، والتّوصّل من خلال ذلك إلى تحديد أهم المقوّمات والمؤهلات الموصلة إلى حمايته والمحافظة عليه واستدامته.

ث– منهجية البحث وخطّته المتّبعة:

إنّ الإجابة عن الإشكالية المطروحة سابقا وكذا ضمان الوصول إلى الأهداف المرجوة من خلال بحثنا هذا يحتّم علينا الاعتماد على منهجية سليمة تقوم على أساس استخدام منهج البحث الاستدلالي القائم على جرد واستقراء أهم التّشريعات المتعلّقة بالتوسع السّياحي والمهتمة بالتّراث الأثري، ثمّ المنهج التحليلي المؤدي إلى تفسير هذه التّشريعات واستنباط أهم ما فيها.

انطلاقا من هذه الأسس فإنّ دراستنا قسّمت إلى ثلاث محاور رئيسية هي:

- زاوية سيدي يعقوب: المجال والتّاريخ.
- السّياق الدّلالي لمصطلحات الدّراسة.
- دور منطقة التّوسع السّياحي بسيدي يعقوب في حفظ تراثها المعماري.

2. زاوية سيدي يعقوب: المجال والتّاريخ:

يرتبط المجال أيّما ارتباط بما يحتويه، ولعلّ مجمّع سيدي يعقوب هو الآخر أثّر في مجاله المكاني مثلما قد تأثّر منه، فالقرية أخذت اسمها من اسم الولي الصّالح المدفون بها، والمعمار الدّيني أخذ قدسيته من المكان المحيط به، فتداخل تصوف الولي وخلوته مع موضع المكان البحري فأنتجا روحية لا مثيل بها عبر الزّمان بالمنطقة.

1.2 التّحديد الجغرافي والإداري للمعلم:

يقع مجمع سيدي يعقوب في أقصى الجهة الشمالية الغربية لولاية عين تموشنت على الحدود بين هذه الأخيرة وولاية تلمسان، وهو تابع إداريا إلى بلدية ولهاصة الغرابة (سوق الإثنين) الساحلية، والتّي يحدها بلدية سوق الخميس التابعة لولاية تلمسان من جهة الغرب، وبلدية سيدي ورياش جنوبا، أما من الجهة الشرقية فيحدّها كل

من بلدية الأمير عبد القادر وبلدية بني صاف، أمّا فلكيا فتقع بين دائرتي عرض 35,15° و45, 35° شمال خط الاستواء، وخطي طول 1,16° و1,30°غرب خط غرينتش[1].

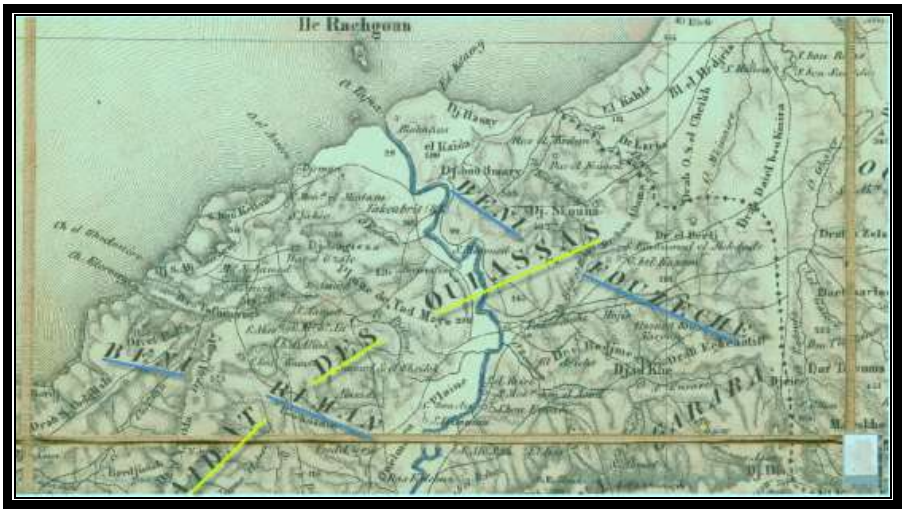

خارطة لإقليم ولهاصة الغرابة خلال الفترة الاستعمارية

أمّا قرية سيدي يعقوب محلّ موضع المجمّع، فتقع على بعد 163مترا عن شطّ البحر، وبحوالي 70 كيلومترا عن عاصمة الولاية عين تموشنت، تنحصر بين واد الصفصافة غربا وقرية سيدي رحمون ومركز بلدية سوق الإثنين جنوبا وزاوية الشهابنة ومنطقة عسكرية تابعة لحراس مراقبة الشواطئ شرق[2].

يقع مسجد سيدي يعقوب وزاويته تحت قمة جبلية تفصل بينه و بين البحر نصل إليه عبر طريق معبد انطلاقا من قرية سيدي رحمون المجاورة[3].

[1] ANURB, Amenagment et Reglement Ain Temouchent, Daira de Oulhaça, 2010, p10.
[2] Ibid, p11.
[3] عبد السلام برحيل، مسجد "سيدي يعقوب" ببلدية ولهاصة: معلم تاريخي عمره 7 قرون، جريدة الشروق اليومي، العدد 1517، الجزائر، 2005م، ص14.

2.2 لمحة تاريخية عن الزّاوية ومؤسّسها:

تعتبر منطقة ولهاصة واحدة من أقدم المناطق في الجزائر استعمارا للإنسان، ولقد جاءت في عديد النّصوص والمؤلّفات، فقد ذكرها عديد الجغرافيين والمؤرخين كعبد الرحمن بن خلدون في كتابه العبر وديوان المبتدأ والخبر، وعبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري في كتابه الممالك والمسالك، والشّريف الإدريسي في كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، وكذلك كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار لمؤلّف مجهول، والحسن بن محمد الوزان الفاسي في كتابه وصف إفريقيا، ومارمول كربخال في كتابه وصف إفريقيا.

أمّا عن أصل سيدي يعقوب فهو بن الحاج التلمساني، أصله الأول يعود للجد سيدي يعقوب بن الشريف[1] المغراوي المدفون شمال مازونة، شريف النسب من سلالة النبي صلى الله عليه وسلم، فهو ابن الحاج التلمساني بن سيدي يعقوب بن محمد بن احمد بن عبد الله بن عبد الخالق بن علي بن عبد القادر بن عامر بن رحو بن مصباح بن صالح بن سعيد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن محمد بن أحمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي ابن فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم[2].

ولد الولي الصالح سيدي يعقوب في متوسط ثمانينات القرن الثالث عشر ميلادي[3]، مابين1283م و1286م تقريبا[4]، تدرج في العلم منذ صغره على يد والده في تلمسان، ثم ختم القرآن على يد الشيخ مصباح بن عامر الأصفهاني وهو ابن ثمانية سنين، وفي الخامسة عشر من عمره غادر إلى فاس وبها تعلم الفقه والعقيدة والأصول والقضاء، ليعود إلى تلمسان و يشتغل فيها بالقضاء[5].

---

[1] أحمد بن محمد العشماوي، السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أنساب أهل البيت المطهر أهله بنص الكتاب، مجموع النّسب والحسب والفضائل والتّاريخ والأدب، جمع: بلهاشمي بكارة، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، 1961م، ص115.

[2] ابن الملقن، طبقات الاولياء، تح: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، بيروت، 1994م، ص450.

[3] محمد بداد، إسهامات الفكر الصوفي الجزائري في إثراء الثقافة العربية الإسلامية، الملتقى الوطني حول أمجاد الفكر الصوفي الجزائري، دار الثقافة، عين تموشنت، 2011م، ص4.

[4] S Mouas, Ain Temouchent à la rencontre du feu sacré, la maison de la culture, Ain temouchent, 2009, p91.

[5] Ibid, p93.

عن نزول الولي الصّالح إلى بلدة ولهاصة فهنالك روايتين متواترتين عن سبب قدومه إليها، الأولى هي أنّ مجيئه مردّه يعود إلى إرساله من طرف أحد أمراء تلمسان من أجل وضع حدّ للصراع بين قبيلتي "أولاد عمار" و"أولاد هدّاج" بصفته قاضي، فأهدى له أهل أولاد عمار تلك الرُّقعة ليسكن ويتعبد فيها[1]، أمّا الرواية الثانية–وهي الأكثر تداولا– فحسبها يعود سبب مغادرة الولي تلمسان إلى الفتن التّي حلّت بها، وأهمّها حصار ملوك المغرب الأقصى المرينيين لتلمسان سنة 737هـ/1336م[2].

يرجع تشييد الزّاوية حسب الروايات المتواترة أبا عن جدّ، وحتى عند سكان المنطقة، إلى سيدي يعقوب الذّي كان يتعبد كعادته، وإذا بسفينة أندلسية تنحرف بقرب مرسى سيدي يعقوب، فقام الولي بنجدة بحّارتها، فرأوا أن يردّوا فضله فطلبوا منه جزاء لذلك كرما منهم ومنه، فطلب منهم خشبا لإقامة بناء، ووصف لهم كيفية بعث الخشب، بحزمه في حزم ورميه في البحر وقول "هذه أمانتك يا يعقوب" فوصلت الحزم[3]، وبذلك وفّر الخشب، أمّا باقي المواد فهي محلية الصّنع (الآجر والمادة الرابطة...) إلا القرميد فقد جيء به من نواحي ندرومة، فبنى الزاوية، وقد ساعده في ذلك بناءين أحدهما من فاس (حمو) والآخر من تلمسان (بوليفة)[4].

3. السّياق الدّلالي لمصطلحات الدّراسة:

تقوم دراستنا أساسا على طرح فرضية مساهمة مناطق التّوسع السّياحي في الحفاظ على التّراث المعماري، واخترنا لدعم هذه الفرضية أو نقدها زاوية سيدي يعقوب بولهاصة ولاية عين تموشنت كمثال لذلك.

---

[1] سيدي يعقوب عبد الوهاب، مقابلة شخصية مسجلة مع مقدّم وإمام الزّاوية السيد سيدي يعقوب عبد الوهاب، يوم 25 ديسمبر2016م، حوالي السّاعة 10صباحا.

[2] يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح: عبد الحميد حاجيات، مج 01، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980م، ص219.

[3] الأب لوتيليو، المعالم العشرون لغرب وهران، تر: سعاد ماحي، دار مالك بن نبي، وهران، 1974م، ص16.

[4] ابن سنوسي بوزيان، مسجد سيدي يعقوب...أسطورة الإسبان ورواية الخشب، قناة الشروق، 02 جويلية 2015.

1.3 من الرّباط إلى الزّاوية: المفهوم، النّشأة والتطوّر

إنّ انتشار الطريقة يقتضي تأسيس مواقع مميزة كإستراتيجية لتمكين أولو العزم من دعاتها إلى التعريف بها، ولهذا الغرض ومن أجل التعاون الاجتماعي على البرّ والتقوى كما نص عليه الكتاب والسنة ، صار من الضروري إنشاء مراكز متخصّصة لبلوغ هذا المرام سمّيت زوايا جمع زاوية[1]، ولذلك ارتبطت الزاوية ارتباطا وثيقا بالضريح لكون أحدهما نواة للآخر فهناك زوايا أصلها ضريح، وعكسها أضرحة محلّها الزاوية، كما أنّ العديد من الأضرحة أنشأت في نفس الثغور التي رابط بها أصحابها.

لغويا الزّاوية من مادة انزوى بمعنى العزلة والانزواء، قال عنها الرّازي والزّمخشري:" زاوية جمعها زوايا مأخوذة من فعل زوى وانزوى بمعنى ابتعد وانعزل، وسميت بذلك لأن الذين فكروا في بنائها أول مرة من المتصوفة والمرابطين، اختاروا الانزواء بمكانها والابتعاد عن صخب العمران وضجيجه وبحثا عن الهدوء والسكون"[2]، ويضيف الأستاذ بن لباد الغالي في هذا الشأن فيقول: "هذه الحال أو الصفة أطلقت على الإنسان الذي اعتزل الناس وركن في مكان قصد التعبد، وأداء وظائف أخرى، فنسب إليه الانزواء، وإذا نظرنا في التصوف فإننا نجد فيه الانعزال والانزواء"[3].

ولو تمحّصنا في التعريفات اللغوية الواردة من قبل فإنها متفقة على أن فعل المصدر لمصطلح الزاوية هو انزوى من الانزواء، بمعنى الانطواء والانعزال والبعد عن حياة العامة، وحسب ظنّي فإنّ هذا ما يفسّر تواجد الكثير من الزوايا في الأرياف والجهات المهجورة معماريا.

---

[1] بجيدي حسان ومحمد عبد القادر، الزوايا ودورها في حفظ المخطوطات، منشورات كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران،2000م، ص04.

[2] الرازي فخر الدين، مختار الصحاح، تع: مصطفى البغا، دار الهدى للطباعة، الجزائر،1992م، ص18. وأنظر أيضا: الزمخشري جار الله محمود، أساس البلاغة، تح: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، دت، ص198.

[3] بن لباد الغالي، الزوايا في الغرب الجزائري: دراسة أنثروبولوجية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2009م، ص29.

أمّا الرباط فيجمع على ربط وأربطة ورباطات، استشهد الكثير على مشروعيته من قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"[1]، والمرابط هو الزاهد والعابد، ونقول رابط بمعنى أقام في الثغور الإسلامية لحمايتها، وفسرت الآية:" وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ..."[2]، عند صاحب روح المعاني بقوله:" والرباط من ربط ربطا ورباطا ورابط مرابطة بمعنى حماية الثغور والمجاهدة في سبيل الله"[3].

اصطلاحا وردت عدة تعريفات للزوايا، فيراد بها مأوى المتصوفين والفقراء، والزاوية مؤسسة دينية إسلامية ذات طبيعة اجتماعية روحية[4]، وغالبا ترتبط بإحدى الطرق الصوفية، بينما أشمل تعريف للزاوية بشمال إفريقيا فهو الذي ذكره الأستاذ عبد العزيز مصباحي في أطروحته إذ يقول فيه: "....إنّ مصطلح الزاوية يطلق في شمال إفريقيا على بناء أو مجموعة من الأبنية ذات طابع ديني، وهي تشبه المدرسة، تحتوي على غرفة للصلاة بها محراب وضريح لأحد المرابطين أو ولي من الأشراف تعلوه قبة، وغرفة اقتصرت على تلاوة القرآن الكريم ومكتب أو مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم، ثم غرفة مخصصة لضيوف الزاوية والحجاج والمسافرين والطلبة، ثم عرفت الزاوية بعد ذلك بأنها مؤسسة لشيوخ الطرقية الصوفية، يجتمع فيها مريدوهم لذكر الأوراد واستقبال الزوار الذين يريدون الاستفتاء أو الإصلاح بين المتخاصمين"[5]، وقد عرفت في المشرق باسم الخنقوات التي كانت مخصصة لإقامة المنقطعين للعبادة والمتصوفين، بينما في العهد العثماني أطلق على الزوايا اسم التّكايا جمع تكية، وقد قسم محمد حجي الزوايا إلى قسمين، بقوله: "لم تظهر الزاوية في تاريخ المسلمين كمركز ديني وعلمي إلا بعد الرباط، والرابطة لغة مصدر رابط يرابط بمعنى أقام ولازم المكان، ويطلق في اصطلاح الفقهاء والصوفية على شيئين: أولهما البقعة التي يجتمع فيها

---

[1] سورة آل عمران، الآية: 200.

[2] سورة الأنفال، الآية: 60.

[3] الألوسي شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج10، دار إحياء التّراث، بيروت، 1985م، ص26.

[4] نسيب محمد، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، الجزائر، 2010م، ص27.

[5] عبد العزيز مصباحي، خطاب الزوايا في الجزائر: الزاوية التجانية أنموذجا دراسة تداولية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا، جامعة باجي مختار، عنابة، 2012م، ص21.

المجاهدون لحراسة البلاد ورد هجوم العدو، والثاني عبارة عن المكان الذي يلتقي فيه صالحوا المؤمنين لعبادة الله وذكره والتّفقه في أمور الدين"[1]، وإلى المعاني هذه كلها يشير العلامة محمد باي بلعالم[2] إلى ذلك فيقول:

أما الزوايا فهي ركن يبنى كدير أو صومعة في المبنى
وفي شمال القارة السمراء ينمى لها خص بالأولياء
وقيل اسم لبناء قد جمع مدرسة وغرف لها تبع
فيجد الطالب فيها مأوى وهي للضيوف أيضا مأوى.

في حين فإن مصطلح الرباط تمّ تعريفه هو الآخر وفق عدة معطيات، فقد جاء في دائرة المعارف الإسلامية: "الرباط هو زاوية إسلامية محصنة"[3]، وربما وافق هذا التعريف الأستاذ بن حمو محمد حينما قال: "فلمّا زالت من هذه الأربطة صفتها الحربية صارت بيوتا للعبادة"[4]، والرّباط في الأصل هو مكان اجتماع الفرسان، وعرّفه عاصم محمد رزق في معجمه: "الرباط هو نوع من الثكنات أو الأبنية العسكرية التي كان يرابط فيها المجاهدون على حدود الدولة وثغورها لحمايتها من الأعداء، وقد اعتادت الدولة الإسلامية إنشاء هذه الأربطة على حدودها وثغورها ليكون كل منها بمثابة حصن وبرج مراقبة واتصال ومنارة ومحطة بريد ترسل منها الأخبار العاجلة والإنذارات الآتية إلى حاضرة الخلافة في حالة تعرض الدولة للخطر، فإن كان ذلك ليلا أوقدت منارة الرباط لتصل الأخبار عبر الحراقات على طول الطريق إلى العاصمة، وإن كان بالنهار استبدلت النار بالدخان"[5]، وعرف كذلك بأنه: "مركز حربي و ثقافي معا، حربي حسب بنائه الذي يشبه القلعة المحصنة، وثقافي

[1] حجي محمد، الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، مطبعة النجاح الجديدة، فاس، 1988م، ص81.

[2] مولاي أحمد الطاهري، نسيم النفحات من أخبار توات ومن بها من الصالحين والعلماء والثقات، تح: عبد الله الظاهري، دار المسكات، بشار، 2010م، ص103.

[3] مؤلّفي دائرة المعارف الإسلامية، مادّة الرباط ، تر: أحمد الشنتاوي، وزارة المعارف، بيروت، 1988م، ص19.

[4] بن حمو محمد، الحصون والمحارس بضواحي تلمسان: دراسة إحصائية لبعض النماذج، مجلة منبر التراث الأثري، ع6، 2018م، ص98.

[5] رزق محمد عاصم، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مطبعة مدبولي، القاهرة، 2000م، ص115.

حسب تعليم المقيمين المرابطين للثقافة الإسلامية والمعارف الدينية."[1]، في حين يرى جورج مارسيه أنّ "الزوايا عبارة عن أربطة فقدت وظيفتها العسكرية"[2].

فيما يخص نشأة وتطور عمارة الزوايا والأربطة في العالم الإسلامي فالرباط والرابطة والزاوية - مع أن الزاوية لم تظهر في تاريخ التصوف إلا بعد الرباط والرابطة– منشآت ارتبطت بذكر الأولياء والمتصوفة في عدة مصادر تاريخية، ولما تمّت الفتوح الإسلامية للأقطار المختلفة فكان لا بد من إنشاء وسائل للدفاع عن السواحل والثغور فأنشأ لأجل هذا المناظر والمحارس والربط، ويمكن القول أن منشأ الثغور والربط في التنظيم العسكري الإسلامي هو الاحتكاك بين المسلمين من جهة والفرس والبيزنطيين من جهة أخرى، وازدادت المرابطة والأعمال الثغرية مع الفتوحات الإسلامية، ونشير هنا إلى ما ذكره البلاذري لما تكلم عن زمن خلافة عمر بأنّ معاوية – رضي الله عنهما– كتب إليه يصف له السواحل، فردّ عليه الخليفة في إصلاح حصونها، وإقامة الحرس على مناظرها، و اتخاذ المواقد لها[3]، ويذكر التدمري أن بيروت كانت من أوائل الرّباطات في زمن الخليفة عمر— رضي الله عنه– فقد كانت رباطا لكلّ من أبي الدّرداء عويمر الأنصاري، وسلمان الفارسي، وعبد الملك بن أبي ذر الغفاري – رضوان الله عليهم جميعا–[4]، وفي خلافة عمر دائما ومع عمرو بن العاص– رضي الله عنهما– في مصر قسّم الجنود على رباطين أحدهما في الفسطاط والآخر في الإسكندرية، وتواصلت الأعمال الثغرية في بلاد المشرق وربما بشكل مختلف عن ما سنورده فيما يخص المرابطة في بلاد المغرب، فبعد بناء عقبة للقيروان أصبحت هذه الأخيرة مكان لانطلاق الجيوش الإسلامية، ويمكن اعتبار قصور طرابلس الغرب هي فجر حركة الرباط والمرابطة في بلاد المغرب[5]، المغرب[5]، ولعلّ أقدم رباط كمؤسسة حربية ودينية هو رباط المنستير الذي أسّسه الوالي العباسي هرثمة بن أعين سنة

---

[1] عزوق عبد الكريم وآخرون، زوايا ومدارس الجزائر: دراسة أثرية معمارية فنية، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2014م، ص16.

[2] Marcais.G , L'Architecture Musulman d'occident ,Paris ,1954, p284.

[3] البلاذري، فتوح البلدان، ج 5، دار المجد للنشر والتوزيع، بيروت، 2000م، ص152.

[4] عبد السلام التدمري، الرباط والمرابطون، مطابع دار البلاد، طرابلس الشرق ، 1978م، ص70.

[5] لقبال موسى ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م، ص75.

سنة 179هـ/796م[1]، إذ يعتبر أقدم رباط في صورته المتعارف عليها بإجماع المدارس التاريخية والأثرية[2] ، ثم ابتنى الأغالبة رباط سوسة بعد أقل من 10 سنوات من ذلك[3]، وأسّس يعلى بن مصلين الرجراجي رباط شاكر وأصله ضريح سيدي شاكر أو شيكر كما يسميه المغاربة اليوم في حربه مع البرغواطيين، واستخلص جورج مارسيه من مطالعاته لأهم المصادر عدة أربطة كانت موجودة كرباط نكور وسلا وفاس والرباط الداخلي في المغرب الأقصى، وأضاف لها أربطة شرشال وأرزيو ووهران ورباط أبي مروان في بونة بالمغرب الأوسط، ولكن مع مرور الزمن فقدت هذه المنشآت لوظيفتها العسكرية لتتحول إلى نوع آخر من المنشآت أخذ وصف المرابطة والجهاد من الأربطة دون الوصف العسكري لها، لكن هذا الجهاد ارتبط بوصف آخر يتمثل في التقشف والزهد آخذا اعتباره من الوصف الروحي، وهذه المنشآت هي الزوايا والتي لم تظهر بوصفها المؤسسة لنشاط الطريقة الصوفية وكمركز ديني وعلمي إلا بعد فقدان الأربطة والرابطات دورها، وكان السبق كالعادة في هذه المنشآت للمشرق الإسلامي، فقد ابتنى الخلفاء الراشدين ثم من بعدهم بني أمية وبني العباس بيوتا ملحقة بالمسجد للمعتكفين والعباد والمنقطعين، ثم ما فتأت أن ظهرت أبنية على أطراف المدن كمصليات بدون محراب وأخذت نفس الوظيفة تقريبا، ثم انتشرت هذه الأبنية في بلاد المغرب الإسلامي، وفي المغرب الأوسط بالذات نشأ نظام الزوايا بعد القرن الخامس الهجري، فسميت بدار الكرامة في بادئ الأمر كالتي بناها الخليفة أبو يعقوب المنصور الموحدي في 591هـ، ويمكن اعتبار زاوية الشيخ سعادة الرياحي بطولقة في القرن السادس الهجري كأقدم زاوية علمية، ومثلها زاوية أبي زكرياء يحي الزواوي (ت611هـ) ببجاية حسب ما ذكره صاحب مؤلف عنوان الدراية[4]، ثم تأتي زاوية خارج بلاد المغرب الأوسط، بل في أقصاه ونقصد بها زاوية الشيخ أبي صالح بن ينصارن الماجري (ت631هـ)

---

[1] أحمد الفقيه، المنستير وبطل التحرير، الدّار التونسية للنشر، تونس، 1962م، ص04.

[2] نجاح القابسي، المشاهد والمؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي، مجلة الثقافة العربية، ع 77، 1982م، ص24.

[3] عبد العزيز سالم، المغرب الكبير: العصر الإسلامي دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص449.

[4] أبو العباس أحمد الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة ببجاية، تح: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص118.

والتي بناها قبل وفاته بسنوات، ثم زاوية أبي الفضل قاسم القرشي (ت662هـ) ببجاية، وقد قارن الأستاذ سلامة العامري[1] بين هذه الزاوية مع سابقتها الخاصة بأبي زكرياء الزواوي، مبرزا اختلاف نمطيهما من حيث عناصرهما ومقوماتهما لا من حيث الفارق الزمني فأعطى الجدول التالي:

النمط أ: زاوية الزواوي –الزيات–	النمط ب: زاوية أبي الفضل –المراسي–
الزاوية كمقر خاص لسكن الولي	الزاوية كمقر لسكن الولي و فقرائه.
الزاوية لم تنفصل كليا عن رحم الجامع، و هي كجزء من الدار و غير مستقلة تماما عنها.	الزاوية كفضاء مستقل معماريا لها باب مستقل بها.
أهل" الولي" (أي أزواجه في تلك الفترة يتولين خدمته)	الفقراء يخدمون الشيخ و نزعة إلى إيكال وظيفتي الخدمة و التصوف إلى غيرهم
الزاوية كمكان لاختلاء الولي	بدء اضطلاع الزاوية بوظيفتي تربية التلاميذ و إطعام الطعام و غيرها.

جدول رقم (1): المقارنة بين الزاويتين (نقلا عن نللي سلامة العامري)

2.3 مناطق التّوسع السّياحي:

أحصت الجزائر إلى غاية 2016م[2] عدد 225 منطقة توسع سياحي موزعة عبر مساحة إجمالية مقدّرة بـــ: 56472 هكتار، وقد وصف الأمر رقم 66-62 المؤرخ في 26مارس1966م – الملغى- لأول مرّة مناطق التّوسع السياحي تحت اسمها القديم المناطق والأماكن السياحية في نصّ مادّته الأولى: "من أجل تحقيق مخطط خاص بالتنظيم السياحي، سيجرى تحديد مناطق وأماكن ذات أولوية سياحية خاضعة للتّدابير الخصوصية لحمايتها

[1] نللي سلامة العامري، الولاية والمجتمع، ط2، دار الفرابي، بيروت، 2006م، ص118.

[2] كان من المقرر إعادة تحديث قائمة مناطق التوسع السياحي بإضافة مجالات جديدة لها، لكن الامر توقف سنة 2019م نتيجة للحراك السياسي الذي عاشته البلاد في تلك السّنة ، ثم الظّرف الصحي المتمثل في انتشار وباء الكوفيد في السّنة التّي تلتها.

حيث ستبذل الجهود لتجهيزها واستثمارها"[1]، فهنا ارتبط تعريفها بقدر تمتّعها بأولوية سياحية بغية العمل على تجهيزها.

بعد ذلك بقليل صدر مرسوم حمل رقم 66-75 والذّي اعتبر مناطق التوسع السّياحي ZET صراحة بأنّها: "كل منطقة أو مساحة من الأرض تتمتّع بميزات أو خصائص طبيعية وثقافية وبشرية أو ملائمة للتّنزه السّياحي، من شأنها أن تسمح بإقامة أو تنمية منشآت سياحية يمكن استغلالها لتنمية شكل على الأقل أو عدّة أشكال من الإيراد السّياحي"[2]، والذّي ربط بين توفر الخصائص الطبيعية أو الثّقافية أو البشرية وبين إمكانية استغلالها سياحيا.

ولعلّ المرسوم المقيد برقم 88-232 أعدّ مرجعية في تحديد دقيق لهذه المناطق كقابليتها لتنمية مختلف النّشاطات السّياحية كيفما كان نوعها القاعدي.

في 2003 تمّ صياغة قانون جديد حمل رقم 03-03 متعلّق أساسا بمناطق التوسع السّياحي ومفهومها معرّفا إيّاها بأنّها:" كل منطقة أو امتداد من الإقليم يتميّز بصفات وبخصوصيات طبيعية وثقافية وبشرية وإبداعية مناسبة للسّياحة، مؤهلة لإقامة أو تنمية منشأة سياحية، ويمكن استغلالها في تنمية نمط أو أكثر من السّياحة ذات مردودية"[3].

من هذه المنطلقات يمكننا اعتبار مناطق التّوسع السّياحي إستراتيجية تقوم على أساس حماية المواقع والمناطق السّياحية واستغلال مؤهلاتها بسبل مخطّطة وعقلانية، وما هذه المناطق إلّا فضاء جغرافي ومجال طبيعي محمي بقوّة القانون مرتبط أساسا بالتّنمية السّياحية.

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون متعلق بالمناطق والأماكن السياحية، الأمر رقم 66-62، ع01، 1966م، ص326.

[2] نفسه، ص335.

[3] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، قانون متعلق بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية ، القانون 03-03 ، ع01، 2003م، ص15.

4. دور منطقة التّوسع السّياحي بسيدي يعقوب في حفظ تراثها المعماري:

تقوم مناطق التّوسع السّياحي بدور كبير فيما يخصّ حماية ما تحتويه من مشتملات على تعدّد أنواعها، منطقة سيدي يعقوب بتراثها المعماري الأثري وبموقعها الطّبيعي الخلّاب اكتسبت اهتماما كبيرا من طرف السّلطات المحليّة والوطنية المختصة من أجل تحويلها إلى قطب سياحي يجمع بين طيّاته السّياحة الأثرية والسّياحة الدّينية والسّياحة البحرية.

1.4 الوصف المعماري لزاوية سيدي يعقوب:

تنتمي زاوية سيدي يعقوب إلى مجموع الزّوايا والمساجد الرّيفية التّي انتشرت في الأرياف والسّواحل خلال الفترة الزّيانية، والتّي أنشئت كنتيجة حتمية لخروج العديد من رجال الدّين والصّلاح والفقهاء من مدينة تلمسان بعد الحصار المريني لها، وتتكوّن الزاوية من منشأتين المسجد والضّريح.

المسجد هو الآخر يضمّ وحدتين الصحن وبيت الصلاة، الأول يتواجد في الناحية الشّمالية من المسجد ، وهو غير منتظم الشّكل يبلغ أقصى طول فيه22.31م تقريبا، بينما أقصى عرض فيه حوالي 12.53م تقريبا، في حين طول كل محيطه يبلغ تقريبا74.41م، ويتواجد به مساحات خضراء وقبور لأفراد العائلة، وجب مائي مستطيل الشكل طوله حوالي 15م وعرضه حوالي 6م بينما ارتفاعه 5 أمتار، يسع حجما من الماء قدره 250 مترا مكعّبا، يقع في الجهة الشّرقية فناء يحوي الميضأة داخل مساحته وهي ذات طول 4.72م وعرض أقل منه قليلا 4.40م، بابها خشبي عرضه دون عضداته 80سم، وارتفاعه دونها كذلك 1.81سم، أمّا بيت الصلاة فقد جاءت مساحتها(10×9.60م)، مكونة من ثلاث بلاطات عمودية على جدار القبلة، وأربعة أساكيب موازية له، وهي ذو شكل مستطيل–كانت في الأصل ذات تخطيط مربّع، لكن بعد القصف أثناء الاحتلال الفرنسي تم إعادة بناء الجدار الجنوبي فتناقص طول الجدارين الشرقي والغربي ببضع ديسمترات، يبلغ طول جداريها الجنوبي والشمالي 10م، أما الجدار الشرقي القبلي والجدار الغربي فطولهما 9.60م و9.20م على التّوالي، لها أربع مداخل أحدهما رئيسي نصل إليه من الخارج بمساحة صغيرة لوضع الأحذية، مسبوقة بأربع درجات طولها82سم وعرضها 39سم وارتفاعها 32 سم انطلاقا من الفناء الخارجي، ويتوسط جدار القبلة محراب ذو تجويف خماسي الأضلاع ارتفاعه الكلي 2.57م بعقده الذي ارتفاعه في تمام المتر الواحد تقريبا وقطره 1.12م، سابقا كانت جوانبه مغطّاة

برخام حيث أجزاء منه وضعت في أرضية المدخل الرئيسي والباب الفرعي الأول، وبعضها تمّ اختفاءه، وجزء واحد منه محتفظ به في الدائرة الأثرية لعين تموشنت، كما يوجد قاعدتين في المقصورة، وقاعدة في مكتبة المدرسة الجديدة، كانت جدرانه أيضا تحمل زخارف عبارة عن نقوش لآية الكرسي، والحكمة السّابعة والعشرين من الحكم العطائية لابن عطاء الله السّكندري المتمثّلة في قوله: "منْ أَشْرَقَت بدَايَتُه أَشْرَقَت نهَايَتُه"[1]، أما تسقيفها فهو جملوني من ثلاث صفوف– أحدها لم يعد له وجود نتيجة القصف الذي تعرّض له المسجد– ترتكز على ألواح خشبية من الداخل، ومابين الضريح وبيت الصلاة بجهتها الشمالية مئذنة منفصلة رغم تزامن بناءها معه[2]، وهذا بسبب آلية جمع مياه الأمطار التي توسطت المسجد والمئذنة، و يبلغ ارتفاعها 16.55م، حيث طول بدنها 15.02م وطول جوسقها 1.5م تقريبا، هذا الأخير به حفرة صغيرة في أعلاه و هي مكان لسفّود يعلوه هلال لم يعد له وجود، وبه فتحة في شرقه نصل بها إلى شرفة المئذنة ارتفاعه 91سم وعرضه 72سم، مدخلها في جهتها الشرقية يفتح على جهة اليمين ارتفاعه 3.10م يعلوه عقد نصف دائري وعرضه 1.60م، بجوفها–داخلها– سلّم حلزوني به درجة أولى من الأرض طولها 59سم وعرضها32سم وارتفاعها 31سم، تعقّبها 30 درجة طولها 56سم وعرضها 32سم وترتفع 36.5 سم، وعلى أطرافها الأربعة شُرَّافَات (شُرُفَات) ذي ثلاثة مكعّبات مربّعة ضلع الواحد منها 23سم.

أما الضّريح فعبارة عن مبنى مربع الشّكل ضلعه 3.55م، يتوسّطه قبر الولي الصالح سيدي يعقوب ابن الحاج التّلمساني، عرض القبر 1.02م وطوله 2م تقريبا، من أهم العناصر الموجودة فيه كوّتان مصمطتان (مشكاوتان) وثلاث نوافذ، إضافة إلى عقدين مصمطين في جداره الشّرقي محمولين على ثلاث أعمدة مصمطة، وتكسو جدرانه وحدات خزفية زرقاء حديثة، وتعلوه قبّة دائرية المسقط نصف كروية الشّكل – أو تقريبا–، نصف قطرها 172م، انتقلت من الشّكل المربع إلى المثمّن وصولا للشكل الدّائري برفعها على مثلّثات كروية (ركنية)، وهي مزخرفة من الدّاخل إذ ذكر مقدّم الزّاوية ومؤرخي المنطقة أنّ القائد العثماني على ناحية تلمسان المدعو محمد بن

[1] سيدي يعقوب عبد الوهاب، المقابلة السّابقة.

[2] نفسها.

حمزة هو من زخرف القبّة من الدّاخل وزيّنها، في حين تذكر وثيقة أرشيفية عثمانية موجودة بمتحف الشلف أنّ القائد محمد بن حمزة عندما زار الزاوية في 1145هـ قام ببناء الهيكل الخشبي على الضريح ونقش به كتابته التّذكارية ومنح منبرا موجود ليومنا هذا في المسجد، ويسبق مدخل الضريح المتواجد في الجدار الغربي غرفة خاصّة بالضيوف أو الميعاد كما تسمى محليا، وهي مكسية ببلاطات خزفية زرقاء حديثة، شكلها غير منتظم من جهة الشّمال طولها حوالي 7.50م وعرضها 3.60م في أقصى الحالات، تتصل بالضّريح عن طريق باب مسبوق بثلاث درجات، ارتفاعه 2.13م وعرضه 1م تقريبا، وباب يؤدّي إلى الصّحن ارتفاعه 2م وعرضه 1.05م، وباب إلى الخلوة و بجدارها الجنوبي نافذة.

2.4 منطقة التّوسع السّياحي سيدي يعقوب كآلية قانونية لحماية التّراث المعماري:

تضم ولاية عين تموشنت 10مناطق توسع سياحي هي: رشقون، تارقة، شط الهلال/سيدي جلول، ساسل، السبيعات، بوزجار، حمام بوحجر، مداغ 3، سيدي يعقوب، الوردانية، أهمّ مميزاتها موضحة في الجدول الآتي:

المنطقة	البلدية	المساحة
رشقون	بني صاف / ولهاصة الغرابة	50 هكتار
تارقة	تارقة	120 هكتار
شط الهلال/سيدي جلول	سيدي بن عدّة/سيد الصافي	250 هكتار
ساسل	أولاد بوجمعة	36 هكتار
السبيعات	المساعيد	120 هكتار
بوزجار	بوزجار	400 هكتار
حمام بوحجر	حمام بوحجر	40 هكتار
مداغ 3	بوزجار	284 هكتار

سيدي يعقوب	ولهاصة الغرابة	240 هكتار
الوردانية/مالوس	ولهاصة الغرابة	269 هكتار

جدول يبين مناطق التوسع السياحي بولاية عين تموشنت وأهم معطياتها الإدارية والمساحة

خريطة تبرز أهم المؤهلات السياحية بولاية عين تموشنت

تمّ تحديد منطقة التوسع السياحي لسيدي يعقوب طبقا للقرار المؤرخ في 13أكتوبر 2015م والصّادر في 27 ديسمبر2015م بالعدد 68 من الجريدة الرّسمية والمتضمن تقرير إعداد مخططات التّهيئة السّياحية لمناطق التّوسع والمواقع السياحية لكل من مداغ3 وسيدي يعقوب والوردانية مالوس ولاية عين تموشنت.

تحتوي منطقة التّوسع السّياحي بسيدي يعقوب على عدّة مقوّمات سياحية بداية بالمناظر الخلّابة بها وشاطئها الصّغير ونباتاتها المتنوّعة، وصولا إلى تراثها المعماري الأثري المتمثّل في المجمع الدّيني لزاوية سيدي يعقوب والذّي يضم إضافة إلى المسجد كل من الضريح والكتّاب والمدرسة القرآنية والخلوة والرّوضة العائلية للشيخ.

إنّ أولّ مساهمة أدّتها المنظومة التّشريعية لمنطقة التّوسع السّياحي هي انطلاق الدّراسات المتعلّقة بها من الأرشيف الفرنسي وتقاريره وصولا إلى دراسات ما بعد الاستقلال، إذ لا يمكن تنمية وتعمير منطقة ما إلا إذا اعتمدنا على الدّراسات والأبحاث السابقة المتعلّقة بها، خاصّة تلك التّي تناولتها من وجهة نظر الفن والتّاريخ والمعمار والبيئة والمقومات السّياحية، فتوظيف مثل هذه الدّراسات مكّن السلطات المعنية من تقييم المؤهلات السّياحية لمنطقة سيدي يعقوب بغية استغلالها.

لا شكّ أنّ تشابك المعمار الدّيني الرّوحي مع الوجه البحري بمنطقة التوسع السّياحي سيدي يعقوب ضمن مجال واحد يعدّ بدوره آلية مهمّة في سبيل حماية هذا التّراث، وهو ما أهّل زاوية سيدي يعقوب لأن تكون ملاذا سياحيا هامّا للعائلات والسّائحين والزّوار من ذوي التّوجهات الرّوحية والتّأملية، وما نتج عنه من حماية لهذا المعلم الأثري الهام.

إنّ المحاولات الهامّة من جانب السلطات المحلية لغرض تصنيف هذه الزّاوية كتراث محمي جعلها تعتمد أساسا على مجالها الّسياحي بالدّرجة الأولى لكونه محدّد قانونيا، وهو ما يدفع بالقائمين على مبادرة تصنيفه كتراث يتبنّون فكرة منطقة التوسع السّياحي المعينّة بقوّة القانون كمنطلق هام وأساسي في سبيل الوصول لهذه الفكرة.

بعد قرار تعيين منطقة للتّوسع السّياحي بسيدي يعقوب كان لزاما على السّلطات المعنية إقامة وتهيئة مسالك عامّة تمكّنها من الوصول إليها، وهذا ما كان عليه الحال في سيدي يعقوب حيث تمّ إعادة تعبيد الطّريق الأساسي إلى القرية والموقع الأثري، تم تهيئة المسالك التّرابية على مختلف النّقاط السّياحية الطّبيعية والبحرية المحيطة به، لقد ساهمت فعليا هذه المسالك بعد تهيئتها في تسهيل الوصول إلى زاوية سيدي يعقوب ومن ذلك إمكانية حمايتها والحفاظ عليها بعد تأهيلها وتكييفها كمركز للسّياحة الرّوحية والدّينية.

إنّ توافر العوامل التّاريخية والأثرية بالمنطقة يعتبر الأصل الأول لاختيارها كمنطقة توسع سياحي، ممّا جعل كافّة عمليّات التّهيئة والتّنظيم تعتني بها، وهذا ما يساهم فعليا في حمايتها وحفظها وصونها.

لقد كان لتحديد منطقة التّوسع السياحي بسيدي يعقوب الدّور الإيجابي في استقطاب وجذب السّياح، ممّا ولّد رغبة كبيرة لدى القائمين على هذه المنطقة في الاهتمام أكثر على المعلم الأثري زاوية سيدي يعقوب باعتباره أهم منتج ثقافي لاختيار المنطقة كمنطقة سياحية.

5. خاتمة:

ساهمت مناطق التّوسع السّياحي أيّما مساهمة في حماية التّراث المبني المنضوي تحت حدودها، وهذا باعتبارها إستراتيجية هامّة تبنّتها الدّولة في سبيل حماية المجالات ذات القيمة الثقافية والمعمارية والتّاريخية والأثرية والطبيعية والبشرية ووضعها كخيار وبديل ومورد اقتصادي هام، ولعلّ منطقة سيدي يعقوب كانت أنموذجا حيّا لتشابك مقوّمات السياحة البحرية والطبيعية والدّينية والأثرية في وعاء واحد.

إنّ زاوية سيدي يعقوب باعتبارها الحدث المهم والأهم في الاقتطاع السّياحي المحيط بها، لابدّ وأن تتجه السّلطات المعنية إلى مجموعة من الميكانيزمات والتّي من شأنها أن تحمي هذا المعلم الأثري من جهة، وأن تغتنم تواجده في منطقة التّوسع السياحي هذه بغية تأهيله للاستفادة منه قدر المستطاع، ولعلّ أهم التّوصيات الممكن التّنبيه لها والتّنبّه منها والإشارة لها نقترح:

- عدم الاكتفاء بتحديد منطقة سيدي يعقوب سياحيا فقط دون حصول أي تغيير عمراني أو معماري بها للدّفع بعجلة التّنمية السّياحية واستغلالها.
- الإسراع بتنفيذ المشاريع التّنموية القاضية بتحويل المنطقة إلى قطب سياحي ديني انطلاقا من التّراث المعماري للزّاوية.
- المساهمة في الحل القانوني للأوقاف المحيطة بالزّاوية والواقعة ضمن مجال منطقة التّوسع السّياحي.
- التّعريف بمختلف المقوّمات السّياحية والتّاريخية والأثرية لمنطقة التّوسع السّياحي بسيدي يعقوب.
- العمل على ترقية بعض النّشاطات الثّقافية والحرف التّقليدية بالمجال السّياحي الأثري لسيدي يعقوب.
- المساهمة في زيادة الوعي الثّقافي لدى مواطني المنطقة.

- زيادة النشاطات السّياحية بمنطقة التّسع السياحي لسيدي يعقوب لغرض توفير مداخيل مالية تساهم في صون التّراث والحفاظ عليه.
- تنمية المنطقة عمرانيا وهذا بالحفاظ على النّمط المعماري المتناسب والمتلائم مع تاريخ المنطقة والمنسجم حضاريا مع عادات وتقاليد السّكان.
- استغلال المعالم الأثرية المتواجدة في منطقة التّوسع السّياحي لسيدي يعقوب في تنشيط السّياحية الدّينية.
- تشجيع الأبحاث والدّراسات العلمية البيولوجية والجيولوجية والمعمارية والتّاريخية والاجتماعية والأنثروبولوجية بالمنطقة.
- تشجيع التّنقيب والبحث الأثريين والعمل على إقامة معارض ومتاحف مفتوحة.
- إنشاء مراكز ومؤسسات معدّة للفندقة وغيرها بغرض تسهيل إقامة الزّوار.
- التّركيز على إبراز الخصوصيات الثّقافية والحضارية والفنية لزاوية سيدي يعقوب، بالاعتماد على الملصقات الإشهارية المتضمنة في تصميمها على المميزات المعمارية والفنية للمعلم.

6. البيبليوغرافيا:

أولا: المصادر باللغة العربية

- أحمد بن محمد العشماوي، السلسلة الوافية والياقوتة الصافية في أنساب أهل البيت المطهر أهله بنص الكتاب، مجموع النّسب والحسب والفضائل والتّاريخ والأدب، جمع: بلهاشمي بكارة، مطبعة ابن خلدون، تلمسان، 1961م.
- ابن الملقن، طبقات الاولياء، تحقيق: نور الدين شريبة، مكتبة الخانجي، بيروت، 1994م.
- الأب لوتيليو، المعالم العشرون لغرب وهران، ترجمة: سعاد ماحي، دار مالك بن نبي، وهران، 1974م.
- الرازي فخر الدين، مختار الصحاح، ضبط وتخريج وتعليق: مصطفى البغا، دار الهدى للطباعة، الجزائر،1992م.
- الزمخشري جار الله محمود، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، دت.
- الألوسي شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج10، دار إحياء التّراث، بيروت، 1985م.
- البلاذري، فتوح البلدان، ج 5، دار المجد للنشر والتوزيع، بيروت، 2000م.

- أبو العباس أحمد الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة ببجاية، تحقيق: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
- يحي ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، المجلد ج01، تحقيق: عبد الحميد حاجيات، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1980م.

ثانيا: المراجع باللغة العربية

- عبد السلام برحيل، مسجد "سيدي يعقوب" ببلدية ولهاصة:معلم تاريخي عمره 7 قرون، جريدة الشروق اليومي، العدد 1517، الجزائر، 2005م.
- محمد بداد، إسهامات الفكر الصوفي الجزائري في إثراء الثقافة العربية الإسلامية، الملتقى الوطني حول أمجاد الفكر الصوفي الجزائري، دار الثقافة، عين تموشنت، 2011م.
- سيدي يعقوب عبد الوهاب، مقابلة شخصية مسجلة مع مقدّم وإمام الزّاوية السيد سيدي يعقوب عبد الوهاب، يوم 25 ديسمبر2016م، حوالي السّاعة 10صباحا.
- ابن سنوسي بوزيان، مسجد سيدي يعقوب...أسطورة الإسبان ورواية الخشب، قناة الشروق، 02جويلية 2015.
- بجيدي حسان و محمد عبد القادر، الزوايا ودورها في حفظ المخطوطات، منشورات كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران،2000م.
- بن لباد الغالي، الزوايا في الغرب الجزائري: دراسة أنثروبولوجية، أطروحة مقدمة لإتمام متطلّبات الحصول على شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2009م.
- نسيب محمد، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر، الجزائر، 2010م.
- عبد العزيز مصباحي، خطاب الزوايا في الجزائر: الزاوية التجانية أنموذجا دراسة تداولية، أطروحة مقدمة لإتمام متطلّبات نيل شهادة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا، جامعة باجي مختار، عنابة، 2012م.

- حجي محمد ، الزاوية الدلائية ودورها الديني والعلمي والسياسي، مطبعة النجاح الجديدة، فاس، 1988م.
- مولاي أحمد الطاهري، نسيم النفحات من أخبار توات ومن بها من الصالحين والعلماء والثقات، تحقيق: عبد الله الظاهري، دار المسكات، بشار، 2010م.
- مؤلّفي دائرة المعارف الإسلامية، مادّة الرباط ، ترجمة: أحمد الشنتاوي، وزارة المعارف، بيروت، 1988م.
- بن حمو محمد، الحصون والمحارس بضواحي تلمسان: دراسة إحصائية لبعض النماذج، مجلة منبر التراث الأثري، العدد6، 2018م .
- رزق محمد عاصم، معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مطبعة مدبولي، القاهرة، 2000م.
- عزوق عبد الكريم وآخرون، زوايا ومدارس الجزائر: دراسة أثرية معمارية فنية، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، وهران، 2014م.
- عبد السلام التدمري، الرباط والمرابطون، مطابع دار البلاد، طرابلس الشرق ، 1978م.
- لقبال موسى ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979م.
- أحمد الفقيه، المنستير وبطل التحرير، الدّار التونسية للنشر، تونس، 1962م.
- نجاح القابسي، المشاهد والمؤسسات التعليمية في العالم الإسلامي، مجلة الثقافة العربية، العدد 77، 1982م.
- عبد العزيز سالم، المغرب الكبير: العصر الإسلامي دراسة تاريخية وعمرانية وأثرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م.
- نللي سلامة العامري، الولاية والمجتمع، ط2، دار الفرابي، بيروت، 2006م.
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد الأول، الأمررقم 66–62 المتعلق بالمناطق والأماكن السياحية، 1966م.
- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، العدد الأول، القانون 03–03 المتعلق بمناطق التوسع السياحي والمواقع السياحية ، 2003م.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية

- ANURB, Amenagment et Reglement Ain Temouchent, Daira de Oulhaça, 2010.
- S Mouas, Ain Temouchent à la rencontre du feu sacré, la maison de la culture, Ain temouchent, 2009.
- Marcais.G, L'Architecture Musulman d'occident , Paris ,1954.